



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

آيات التعايش السلمي في السور المكية والمدنية

م.د.مهج غانم عبد الرزاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ أما بعد :
التعايش والتسامح مبدأ مهم من مبادئ الشريعة الاسلامية والتي دعا اليها النبي محمد ﷺ منذ فجر الاسلام ، واستمرت عبر التاريخ لتشمل الزمان والمكان من خلال اشاعة العدل والسلام والتسامح لجميع الناس بمختلف اديانهم ومعتقداتهم دون تمييز .

وهدف هذا البحث : تسليط الضوء على الآيات القرآنية التي نزلت في العهد المكي والمدني والتي تؤكد على احترام الانسانية عموما ، وهذا الامر على اطلاقه وليس هناك استثناء بسبب لون او جنس او دين، و اختيار الآيات المكية والمدنية للتأكيد على أن الاسلام في كل عهوده و مراحلها عبر تاريخه الطويل لم يستثن هذا المبدأ ، قال تعالى { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا } سورة الاسراء : الآية 70

وتأتي أهمية الموضوع : الحاجة الماسة الى اظهار هذا المبدأ في آيات القرآن الكريم كونه الاصل الاول في الشريعة الاسلامية والذي تعرض في العقود الاخيرة الى محاولات لهدمه او تشويهه على أيدي الجماعات الارهابية والمتطرفة لإحداث فجوة وتناحر بين شعوب الارض عموما وبلدنا العراق خصوصا لهدم السلم الاهلي والمجتمعي الذي تعايشت في ظله مكونات الشعب العراقي طيلة قرون الاسلام الماضية ، وقد جاء هذا البحث لمعالجة هذه الاشكالية من خلال المحاور الاتية :

تضمن البحث مقدمة عن أهمية البحث وسبب اختيار العنوان وتمهيدا عرفت فيه بمعنى التعايش السلمي في اللغة والاصطلاح



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

والمبحث الاول: تناولت فيه الآيات القرآنية في السور المكية التي تناولت موضوع التعايش بين الاديان وقواعدها

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الآيات القرآنية في السور المدنية التي تناولت التعايش بين الاديان وقواعدها .

والخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث .
والتوصيات في نهاية البحث .

التمهيد

التعريف اللغوي والاصطلاحي

التعايش السلمي :

في الرجوع الى الدلالة اللغوية لمصطلح التعايش نجد أن (تعايشوا) عاشوا على الألفة والمودة ومِنهُ التعايش السِّلْمِيّ ، (عاشه) عَاشَ مَعَهُ

(الْعَيْشُ) مَعْنَاهُ الْحَيَاةَ وَمَا تَكُونُ بِهِ الْحَيَاةَ مِنَ الْمُطْعَمِ وَالْمُشْرَبِ وَالِدُخْلِ وَالْخُبْزِ¹

تعريفه اصطلاحا : هو من المصطلحات الحديثة التي ظهرت عام 1922م ويقصد بها : احترام الآخرين وحرّياتهم والاعتراف بهم وقبولهم سواء كان الاختلاف بالدين او اللون او الطائفة او القومية² من خلال التعريف نستنتج ما يأتي :

1-فتح افقا للحوار وقبول الآخر .

:ينظر المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد¹ النجار ، دار الدعوة ، ج2/ 639 – 640 .

2 :ينظر: التعايش السلمي من منظور اسلامي ، د. عبد ربه عبد القادر العنزي ، مجلة جامعة القدس المفتوحة² للأبحاث والدراسات ، العدد الحادي والاربعين ، 2017 ، ص 185



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

2- مقياس العلاقة الجيدة هو حجم الاصلاح الناجم عنه عمارة الارض .

3- الاختلاف هو مسألة حتمية ولا بد من التعايش والتكافل بين الافراد .

4- التعايش يؤدي الى تبادل الخبرات والمعرفة بين الافراد¹

أما المبادئ الاولية للتعايش السلمي العالمي في الاسلام :

1- الدعوة السلمية الى الله .

2- مجادلة الخصوم بالتي هي احسن .

3- علاقة المسلمين بغيرهم من الامم والشعوب علاقة سلم لا حرب

4- حرية الاعتقاد في الاسلام .

5: العدل والمساوة بين الناس كافة .

وهذه المبادئ توصل ابواب الفتن والطائفية وتدعو الى أن يعيش الناس حياتهم في سلم وأمان²

ومبدأ عالمية الرسالة هو من مبادئ الاسلام الراسخة ، وهو الاساس الثابت التي تقوم عليه علاقة

المسلم مع أهل الاديان السماوية ، ومن هذا المبدأ تنبع رؤية الاسلام في التعامل مع غير المسلمين ، فلا

تكتمل عقيدة المسلم الا اذا آمن بالرسول جميعا ، وكذلك من المبادئ الاسلامية الاخرى هي أن

الانسان مكرم عند الله تعالى { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا }³

والانتساب الى آدم وحواء تجعل من الناس جميعا اسرة واحدة في كل بقاع الارض⁴

¹: ينظر: التعايش السلمي من منظور اسلامي ، ص 186 .

: ينظر: مبادئ التعايش السلمي في الاسلام (منهجاً وسيرة) ، د. عبد العظيم ابراهيم المطعني ، دار

²الفتح للإعلام العربي (القاهرة / 1996) ، ص 55 .

³: سور الاسراء : الآية 70 .

: ينظر: الاسلام والتعايش بين الاديان في افق القرن الحادي والعشرين ، د. عبد العزيز بن عثمان

⁴التويجري ، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية / 1998 ، ص 10- 11 .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

إن السلم الداخلي الذي دعا اليه الاسلام ضمان لتحقيق السلم العالمي ، والدولة التي لا تقيم العدل بين رعاياها آيلة للسقوط فكل من له عقد ذمة او عهد أمان حقه مكفول¹

مشكلات التعايش السلمي في الوقت الحاضر :

ابرز عوامل اشكالية التعايش السلمي في الوقت الحاضر :

- 1- ضعف معرفة الاخر بالإسلام بسبب تقصير كثير من المسلمين في نشره وتطبيقه .
- 2- تنامي مسببات العنف وانزواء مقومات التعايش بسبب ثقل الازمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلدان الاسلامية .
- 3- ظهور بؤر التوتر السياسي واسقاطاتها على الواقع مما يغذي فلسفة التضاد والتنافر .
- 4- التأثير السلمي للصورة النمطية التي تصور المسلم كمادة للعنف والارهاب² .

المبحث الاول (قواعد آيات التعايش السلمي في السورالمكية)

توطئة :

إنّ اختيار الآيات المكية والمدنية في هذا البحث للتأكيد على أن الاسلام في كل عهده و مراحلها عبر تاريخه الطويل لم يستثن مبدأ التعايش والتسامح والعدل بين الناس كافة على اختلاف وانتمهم وعقائدهم وطوائفهم .

معنى المكي والمدني :

هناك ثلاث تعاريف للمكي والمدني :

أحدها: أن المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة .

والثاني: إنّ المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة.

: ينظر: اسس التعايش في الاسلام ، د. نصار اسعد نصار ، جامعة دمشق / كلية الشريعة ، مؤتمر

¹التسامح الديني في الشريعة الاسلامية ، 2009 م ، ص 24 .

²: ينظر: التعايش السلمي من منظور اسلامي ، 193-192



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

والثالث: إن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة؛ لأن الغالب على أهل مكة الكفر فخطوبوا بـ يأيها الناس وإن كان غيرهم داخلا فيها وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخطوبوا بأيها الذين آمنوا وإن كان غيرهم داخلا فيهم والراجع من هذه الاقوال هو الرأي الثاني وهو المشهور¹

المطلب الاول:

آيات التعايش السلمي في السور المكية .

السور المكية التي تضمنت آيات التعايش السلمي على سبيل المثال لا الحصر هي :

سورة النحل : قال تعالى : { اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }²

سورة الشورى : قال تعالى : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ }³

سورة يونس : قال تعالى { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }⁴

¹ ينظر: البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ، 1376 هـ - 1957 م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ج 1/ 187:

² الآية : 90 .

³ الآية : 15 .

⁴ الآية : 99 .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

سورة الكهف: قال تعالى { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ }¹
 سورة الانعام : قال تعالى : { وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }²
 سورة العنكبوت : قال تعالى { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }³
 سورة النحل : قال تعالى { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }⁴
 المطلب الثاني: قواعد التعايش السلمي في السور المكية:

1-العدل في التعامل مع الناس كافة: حرم الاسلام الظلم لذاته بغض النظر عن كون المظلوم كافرا او فاسقا ويعد هذا المبدأ من اعظم المبادئ التي تقوم عليها الشريعة الاسلامية⁵ .
 كما أن العدل في الاسلام قيمة مطلقة وليست نسبية أي تطبق في كل الظروف والاحوال ومع الاهل والحلفاء و كذلك الاعداء⁶
 قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }

¹ : من الآية 29 .

² : الآية 108 .

³ : الآية 46 .

⁴ : الآية 125 .

⁵ ينظر: التعايش السلمي من منظور اسلامي، ، ص 191

: ينظر: معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، د. ادوار غالي الذهبي ، مكتبة غريب (مصر / 1993

⁶ ، ط1، ، ص 64



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

{وَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ أَمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ}

2-الحكمة في الدعوة الى الله تعالى : يجب على الذين يتصدون للدعوة الى الله تعالى أن يلتزموا بأداب معينة تطبيقا لقوله تعالى { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } ولا يحق للمسلم أن يحاسب غير المسلمين على معتقداتهم حتى وان كانوا كفارا وانما الحاسب في ذلك لله تعالى في الآخرة.¹

3- حرية العقيدة :

قرر الاسلام حرية الانسان ووضع له الضمانات الكفيلة ، فالحرية اكبر مظاهر الكرامة الانسانية والطريق الى الايمان ، فالأساس في الايمان والكفر هو الحرية الانسانية الكاملة بلا وصاية او اكرام ، وبناء على الاختيار تكون مسؤولية الانسان في الآخرة²

قال تعالى {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }
- و {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ}

4- الرفق بالتعامل مع غير المسلمين : قال تعالى :

{وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }

سب الالهة طاعة ولكن رب طاعة تجلب المفسدة فتخرج عن أن تكون طاعة، فيجب النهي عنها ؛ لأنها معصية، لا لأنها طاعة ، كالنهي عن المنكر هو من أجل الطاعات، فإذا علم أنه يؤدي إلى زيادة الشر انقلب معصية، ووجب النهي عن ذلك النهي كما يجب النهي عن المنكر¹.

¹ : ينظر: معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، 38- 39 .

² : ينظر: التعايش السلمي من منظور اسلامي ، 191



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- وقال تعالى { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ
إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَالْهِنَا وَالْهِكْمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ }

المبحث الثاني: قواعد آيات التعايش السلمي في السور المدنية

المطلب الاول : آيات التعايش السلمي في السور المدنية :

السور المدنية التي تتضمن آيات التعايش السلمي على سبيل المثال لا الحصر هي :

سورة النساء: قال تعالى { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا }²

سور المائدة : قال تعالى { سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ
وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }³

سورة الممتحنة: قال تعالى { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ
عَفُورٌ رَحِيمٌ. لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ
وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }⁴

¹ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،

الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط - 1407 هـ، ج 2/56.

²: الآية 58.

³: الآية 42.

⁴: الآيات 7-9.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

{ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }¹ سورة الانفال :

سورة النساء : قال تعالى { إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا }²

سورة البقرة قال تعالى:

{ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }³

سورة الانفال : قال تعالى { وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ }⁴

سورة البقرة : قال تعالى { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ }⁵

سورة التوبة : قال تعالى { إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }⁶

سورة المائدة : قال تعالى { الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ }⁷

¹: الآية : 61

²: الآية : 90

³: الآية : 190 .

⁴: الآية : 58 .

⁵: الآية : 256

⁶: الآية : 4 .

⁷: الآية : 5 .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

سورة التوبة : قال تعالى { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ }¹

المطلب الثاني : قواعد التعايش السلمي في السور المدنية :

1- اداء الامانة واقامة العدل مع جميع الناس: قال تعالى :

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا}.

{- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}.

{- سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّخْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}.

إن من اهم المكارم التي جاء الرسول الكريم محمد ﷺ لتنميتها ونشرها بين المسلمين وغير المسلمين هي العدل ، وشواهد عدل المسلمين مع اهل ذمتهم كثيرة ، ومنها العدل معهم في خصومتهم مع الخلفاء والامراء ومنها خصومة الخليفة علي بن ابي طالب مع اليهودي في درع فقده فحكم القاضي لليهودي في الدرع ، ومنها قصة القبطي مع عمر بن العاص والي مصر وابنه فاقتص الخليفة عمر بن الخطاب للقبطي في مظلمته وقال مقولته الشهيرة " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً " ²

2- عدم الاكراه في الدين : قال تعالى {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ

¹: الآية 6.

: ينظر: التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم ، د. منقذ بن محمود السقار ، مكة المكرمة ²



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

حدد الفقه الاسلامي التعامل مع غير المسلمين بالتسامح دون الاكراه والاعتداء من خلال اعطاء الاخر حرية الدين والاعتقاد وعدم التضييق عليهم بترك أمر يعتقد بوجوبه او فعل أمر يعتقد بحرمته¹

لم يكن القتال لإكراه الناس على اعتناق الإسلام، فذلك منفي أصلاً في شريعة القرآن، بآيات كثيرة منها قوله تعالى: { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } ، { أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }² ولم يشهد التاريخ أمة منصفة، رحيمة بالضعفاء، مترفعة عن الدنيا وسفساف الأمور، مثل أمة الإسلام، كما اعترف بذلك المنصفون من قادة الفكر في الغرب، قال الفيلسوف الفرنسي جوستاف لوبون: «ما عرف التاريخ فاتحاً أعدل ولا أرحم من العرب». أما ما يزعمه الحاقدون والجهلة من أن الإسلام دين قام بالسيف، فهو مجرد فرية أملاها الحقد الدفين وتشوية الحقائق وكذبها التاريخ والواقع.³

3- قواعد التعامل مع غير المسلمين :

-الآية التي تمثل دستور العلاقة مع غير المسلمين هي { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }

ينظر: غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة (القاهرة / 1977) ،

¹ ص 18-22 .

² :سورة يونس : من الآية 99 .

³ : ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، 2/183 .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

أي لا ينهاكم عن الإحسان إلى الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين، كالنساء والضعفة منهم، {أن تبروهم} أي: تحسنوا إليهم {وتقسطوا إليهم} أي: تعدلوا {إن الله يحب المقسطين} ... وقال ﷺ "المقسطون على منابر من نور عن يمين العرش، الذين يعدلون في حكمهم، وأهالهم، وما ولوا"^{1 2}

فالبر والقسط مطلوبان من المسلم للناس كافة ولو كانوا كفارا مالم يقفوا في وجهه او يحاربوا دعائه او يضطهدوا اهله³

- اباحة والاكل من اهل الكتاب والتزوج منهم : اباح الاسلام مؤاكلة اهل الكتاب والاكل من ذبائحهم كما اباح مصاهرتهم والتزوج من نسائهم المحصنات العفيفات ، قال تعالى {الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ} وهذا تسامح كبير من الاسلام⁴

4- التعامل مع غير المسلمين في ساحة الحرب :

نلاحظ ادب الحرب في الاسلام من خلال الآيات القرآنية الاتية:⁵

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ { -}

¹: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، حديث رقم (1827) ج 3 / 1458 .

² ينظر: تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: 2 ، 1420هـ - 1999 م ، 8 / 90 – 91 .

³: ينظر: غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، ص 6.

⁴: ينظر غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، ص 10

⁵: ينظر : معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي ، ص 57 – 60 .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

{إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا }

- {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }

وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ } -

الإسلام يؤثر السلم على الحرب، ويوجب الوفاء بالمعاهدات والمصالحات، ويحرم المبادرة إلى الغدر والخيانة ونقض العهود، وصالح أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومن بعده من الأئمة كثيرا من بلاد العجم على ما أخذوه منهم، وتركوهم على ما هم فيه، وهم قادرون على استئصالهم.

وصالح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أهل خيبر على شروط نقضوها، فنقض صلحهم.

¹ وقد صالح دومة الجندل، وأهل نجران، وقد هادن قريشا لعشرة أعوام حتى نقضوا عهده

هذه الأدلة القرآنية قطعية الثبوت تدل على أن علاقة المسلمين بغيرهم من الأمم والشعوب هي علاقة سلم لا حرب، والكفر مالم يقترب باعتداء على المسلمين ليس سببا في شن الحرب عليهم سواء كانوا أهل كتاب (يهود أو نصارى) أو غيرهم، فالواجب على المسلمين الاعراض عنهم وتركهم وشأنهم بعد ابلاغ الدعوة اليهم وعقد الصلح معهم²

فكل ما تقدم يلقي الضوء على مدى اهتمام الإسلام بالإنسان مهما كان دينه أو لونه أو طائفته.

¹: ينظر: التفسير المنير التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د هبة بن مصطفى الزحيلي، ط2،

دار الفكر المعاصر (1418 هـ)، ج 61/10.

، دار الفكر المعاصر – دمشق، الثانية، 1418 هـ

²: ينظر: مبادئ التعايش السلمي في الإسلام، ص 42



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الخاتمة

بعد اكمال صفحات هذا البحث الهام في مجاله خرجت بنتائج اوجزها على النحو الاتي :

- 1-التعايش هو احترام الاخرين وحررياتهم والاعتراف بهم وقبولهم سواء كان الاختلاف بالدين او اللون او الطائفة او القومية.
- 2- أكدت الشريعة الاسلامية منذ بداية التشريع ونزول القرآن على مبدأ التعايش السلمي بين الاديان حفاظا على وحدة المجتمع ؛ لأنه كان يتألف من ديانات متعددة واطياف متنوعة .
- 3-دلت الآيات القرآنية في العهد المكي على التعايش السلمي من خلال المساواة واقامة العدل ورفض التمايز على حساب اللون والجنس والدين .
- 4-اكدت الآيات في العهد المدني على الحفاظ على هوية المواطنة ؛لأنهم يجمعهم وطن واحد ومكلفون بخدمته وبنائه .
- 5- اشتركت الآيات في العهد المكي والمدني بالتأكيد على حرية المعتقد واحترام كل طرف للآخر دون اكراه .
- 6- أكدت الآيات في العهد المدني على أن العلاقة بين المسلمين بغيرهم من الامم هي علاقة السلم لا الحرب وهو الاصل .
- 7-الاحسان والبر الى اهل الديانات الاخرى لتأليف قلوبهم وازالة الحواجز بين ابناء المجتمع الواحد .
- 8-الاختلاف بين الاديان والطوائف والمكونات لايفسد للود قضية .
- 9-التعايش السلمي والعدل والمواطنة والمساواة والتسامح هي رسالة الاسلام العالمية.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

التوصيات

- 1- اوصي زملائي الباحثين والدارسين في التخصصات الشرعية بمواصلة البحث في موضوع التعايش السلمي بين الاديان والطوائف والمذاهب حفاظا على السلم الاهلي والمجتمعي لكي تنعم بلداننا بنعمة الامن والامان بعيدا عن التنافر والتنازع .
- 2- اوصي القائمين على الكليات الشرعية وعموم الجامعات بإقامة ندوات وورش عمل لتقديم افضل الحلول لمجتمعاتنا التي تعاني من مشكلة التطرف والغلو والارهاب .
- 3- اوصي اللجان العلمية في الكليات الشرعية والتربية ولجان اعداد المناهج في وزارة التربية بإعداد واطافة منهج يخص التعايش السلمي والمجتمعي .

المصادر

بعد القرآن الكريم

- 1- اسس التعايش في الاسلام ، د. نزار اسعد نزار ، جامعة دمشق / كلية الشريعة ، مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية ، 2009 م ، ص 24 .
- 2- الاسلام والتعايش بين الاديان في افق القرن الحادي والعشرين ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري ، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية / 1998 .
- 3- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ، 1376 هـ - 1957 م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- 4- التعايش السلمي من منظور اسلامي ، د. عبد ربه عبد القادر العززي ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات ، العدد الحادي والاربعين ، 2017
- 5- التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم ، د. منقذ بن محمود السقار ، مكة المكرمة (1427 هـ
- 6- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: 2 ، 1420 هـ - 1999 م



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 7- غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة (القاهرة / 1977)
- 8- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط - 1407 هـ.
- 9- مبادئ التعايش السلمي في الاسلام (منهجاً وسيرة) ، د. عبد العظيم ابراهيم المطعني ، دار الفتح للإعلام العربي (القاهرة / 1996).
- 10- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- 11- معاملة غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، د. ادوار غالي الذهبي ، مكتبة غريب (مصر / 1993) ، ط1.
- 12- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة . (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، دار الدعوة .